الكتاب في بحث عدم جواز الحلول على الله تعالى هم جمهور المتصوفة مقرونا بتاء
التفعل المقصود منه التكلف في الامر والمراد بهم صوفية الجمهور من اهل السنة
كما مر فلا منافاة بل قد وافق المص في ذلك شارح منهاج الفقه للنووي حيث
قال في بحث الوصايا من شرحه المسمى بنجم الوهاج ومن كان من هولاء الصوفية
كابن العربي والقطب البونوي والعفيف التلمساني فهولاء ضلال جهال
خارجون عن طريقة الاسلام فضلا عن العلماء الاعلام انتهى وثانيا ان المراد
بالخرقة ههنا العلوم اللدنية والحقايق الالهية المخصوصة لعلي عليه السلام
دون غيره من الاولياء من الازل الى الابد كالنبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقد صرح بذلك الغزالي والشيخ محي الدين الاعرابي في تصانيفهما وقال سيد
المتالهين حيدر بن علي الحسيني العبيدلي الاملي قدس سره في كتاب جامع الاسرار
ومنبع الانوار ان السر المنقول من امير المومنين واولاده المعصومين عليهم السلام
الى ساير تلامذتهم ومريديهم وهو عند العوام من الصوفية وغيرهم موسوم بالخرقة
وعند الخواص بسر الولاية فالذي قال العوام ان خرقة التصوف كانت لادم ع
وهو ليس من يد جبرئيل عليه السلام باذن الله تعالى وامره وكان من جنس
الصوف وغيره فوصل منه الى ولده شيث ع بالارث الصوري ومن شيث
الى اولاده ومنهم الى نوح ع ومن نوح الى اولاده ومنهم الى ابراهيم ع ومن
ابراهيم الى اولاده ومنهم الى محمد صلى الله عليه واله وسلم ومنه الى علي ع
ومن علي الى اولاده وتلامذته ومنهم الى تلامذتهم ومريديهم على الترتيب ليس
بصحيح ولا بمعقول لان الخرقة عند الخواص هي سر الولاية الذي كان للنبي صلعم
بالاصالة لقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وانتقل منه الى ادم بطريق
العارية على سبيل الوصية ومن ادم الى ولده شيث بالارث الحقيقي المعنوي
ومن شيث ع على الترتيب المذكور الى محمد صلعم ومنه الى علي ومن علي الى
اولاده المعصومين وتلامذته وكذلك ينتقل من بعضهم الى بعض واما الخرقة
الصورية من الصوف او القطن او غيرهما ليست لها دخل في حصول سر الولاية
في الشخص فكانه استعارة ومجاز لتفهيم اهل الصورة واهل الظاهر والانسبة
بهذا المعنى الى الخرقة كنسبة لباس التقوى الى التقوى في قوله تعالى وريشا ولباس
التقوى وكذلك حال الفتوة والعقد المنسوب الى امير المومنين علي ع لانه ايضا الى المعنوية
واخذ اهل الصورة بالصورة ويعملون عليها غافلين عن معناها واكثر الاوضاع
صنعة اليد عن رعية النبي صلى الله عليه واله وسلم والامام ع فقد علم بما ذكرنا
ان الناصب الفاقد للفلاح لا يعرف شيئا من العرف والاصطلاح ولا يفرق
بين الافساد والاصلاح فيعوي كالكلب الكلب على اولياء بني عبد المطلب

بيان خرقه صوفيه نزد عوام و خواص

المشهورة في العالم عند التحقيق
هذا حاله انتهى واقول من
تلك الاوضاع م

وكانه لم

وكانه لم يسمع قولهم نحن بني عبد المطلب شعر ما عادانا بيت الا وقد خرب
وما عادانا كلب الا وقد جرب ☼ وقد جربنا ان الناصب قد جرب بل خرب
وافتقر القرار واضطرب ☼ فباع نبعة اصفهان بالغرب ☼ واغترب الى بخارا بل هرب
وهناك نجمه المشوم قد غرب شعر جزى الله ذاك الرجس فيما قد افتعل ☼ جزاء
كلاب العاديات وقد فعل ☼ قال المص رفع الله درجته وايضا جميع الصحابة
رجعوا اليه في الاحكام واستفادوا منه ولم يرجع هو الى احد منهم في شيء البتة
وقال عمر بن الخطاب في عدة مواطن لولا علي لهلك عمر حيث رده عن خطاء
كثير انتهى قال الناصب خفضه الله اقول رجوع الصحابة اليه في الفتوى
غير بعيد لانه كان من مفتي الصحابة والرجوع الى المفتي من شان المستفتين وان
رجوع عمر اليه كرجوع الائمة والولاة العدل الى علماء الامة وما ذكره من قوله
لولا علي لهلك عمر فهو من فضايل عمر في عدله وصدقه وانصافه وتواضعه
انتهى اقول يفهم من كلام الناصب الشقي ان الصحابة بعد استوائهم مع
علي ع في تهيئ الاستنباط والافتاء فوضوا منصب الافتاء اليه ع
تسهيلا على انفسهم وعلى العامة كما عينوا شريحا وامثاله للقضاء لذلك وكما
يتعارف في بلاد الحنفية والشافعية والمالكية من تعيين واحد للافتاء
واخر للقضاء مع وجود من هو اعلم منهما كثيرا حاشا وكلا بل الاستفتاء
والافتاء منه عليه السلام انه كان في غوامض المسايل التي لم يكن من شان
صنف غيره من الصحابة ولو ارتقوا الى السماء للتهيؤ لاستنباطها والعلم
بحقايقها كما اشار اليه المص بعيد ذلك بقوله من الاحكام الغريبة التي يستحيل
ان يهتدي اليها من سئل من الكلالة والاب فلم يعرفهما واما ما ذكره في توجيه
قول عمر لولا علي لهلك عمر فان اراد به انه قد صدر عنه تلك الكلمة
في مواطنها على وجه التواضع من غير افادة علي ع الحق له واقلاع جهله وخطائه
عنه بل كان الحق في ذلك المقام مع عمر فهذا التواضع حرام وان اراد ان
ذلك التواضع كان لافادته الحق له والتنبيه على مواضع جهله وخطائه
فقد ثبت الافضلية وصار تواضع الناصب لغوا قال المص
رفع الله درجته وفي مسند احمد بن حنبل لم يكن احد من اصحاب النبي صلعم يقول
سلوني الا علي بن ابي طالب ع وفي صحيح مسلم ان عليا ع قال على المنبر
سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله عز وجل فما من اية الا
واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من
فتنة الا وعلمت كبشها ومن يقتل فيها وكان يقول سلوني عن طرق
السماء واني اعرف بها من طرق الارض وقال علي ع علمني رسول الله صلعم

حديث سلوني

Copyright © King Saud University